فن التوقيع ومنزلة الصاحب بن عباد فيه

Art of Anticipation and the Niche of Al-Sahib Bin `Abad

ا.م.موسى صدر الله عربي

كلية الاداب والعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية وادابها / جامعة شيراز

الباحثة: زهراء فتاح هاشمي تزنكي

(ماجستير لغة عربية وادابها من كلية اللغات الخارجية بجامعة اصفهان)

الباحث: داود رضا شيرواني

(ماجستير لغة عربية وادابها من كلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة طهران)

Asst.Prof. Mosa Sadarallah Arabi

Department of Arabic, Collehge of Arts , University of Shiraz

Researcher . Zahra Fatah Hashami Tazanki

MA in Arabic Language and Literature , College of Foreign Languages . University of Isfahan .

Reseacgher. Dawud Raza Sherawani

MA in Arabic Language and Literature , College of Arts and Humanist Sciences , University of Tahran .

Mousaarabi@yahoo.com

antarehs@yahoo.com

doavoudshiravani@yahoo.com

تاريخ الاستلام:١٢-١-٢٠١٧

تاريخ القبول:١١-٤-٢٠١٧

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخّص البحث:

لقد امتاز الأدب العربي بخصائص كثيرة من حيث الأسلوب، فمن أقدم هذه الأساليب هي التوقيعات الأدبية، التي ارتبطت نشأتها بالكتابة، ومال إليها الخلفاء والولاة في العصرين الإسلامي والأموي وتطورت حتى ازدهرت في العصر العباسي وانتشرت بين الخلفاء والأمراء وقادة الجيوش، واختص لها ديوان خاص باسم ديوان التوقيعات. فأقبل عليها كثيرٌ من الكتّاب الأُدباء، ومنهم الصاحب بن عباد الذي نبغ فيها وطبقت الآفاق شهرته في هذا الفن. فلما رأينا أنّ هذا الفن لم ينل حظه من عناية الباحثين كما يليق به عامة وعند الصاحب خاصة ولم تفرد له أهمية كافية من البحث في الدراسات السابقة، على الرغم من قيمته واهميته الكبرى لايزال مجهولا لدى كثير من الدارسين، فأعددنا هذا البحث الذي يغلب عليه المنهج الوصفي- التحليلي للبحث عنه وبيان نشأته وتطوره خلال العصور وبيان كيفيته خاصة عند الصاحب بن عباد الذي برع فيه، ونتيجة البحث هي أنّ نشأة التوقيعات في الأدب العربي ترجع إلى عصر الراشدين وإنّ أهمّ ميزاتها هي الإيجاز، والزخرفة، والتصنيع وقدجاء الصاحب في توقيعاته فضلا عن هذه المميزات بخصائص أخرى التي تختص به وهي الارتجال، والمفاجأة في الأمر، والنهي، والتهديد. والحقّ أنّ الصاحب بن عباد واقفٌ على حقيقة التوقيع وشتى أنواعه وضروبه بحيث اقتبس من الآيات القرآنية حينا والأمثال والحكم حينا آخر وكذلك بعض توقيعاته تتمثل في الأشعار التي أنشدها.

Abstract

Anticipation grows momentum in the Arabic literature ; the Califs and incharges take lead in such an art as it develops from Umayyad era to Abbasid era to be an independent section called anticipation Diwan. Many litterateurs exploit such an art and Al-Sahib Bin `Abad takes lead in such an art , many studies miss such a propensity and many scholars have no knowledge of such a figure , that is why the research , here, intends to be a map to him and his artwork , Al-Sahib manifests more than the art of anticipation : the improvisation , suspense, warning and threatening . For truth Al-Sahib fathoms the essence of anticipation and its kinds and takes some examples from the Glorious Quran on one hand and the proverbs and sayings on the other hand : certain anticipation found in his poetry.

المقدمة

التوقيع فن نثري إنشائي من فنون النثر العربي ظهر في عهد الخلفاء الراشدين ومارسه في العصر الأموي بعض الأمراء والولاة حتى ازدهر في العصر العباسي الذي ازدهرت فيه كثير من الفنون النثرية الأخرى، إذ إنّ معظم التوقيعات التي بين أيدينا تعود إلى هذا العصر، وأنّهم أبدعوا فيها. ولقد عرضت الكتب التي تؤرخ للأدب العربي لفن التوقيعات كما عرضت الفنون الأدبية الأخرى، لكنّها تدرسها بشكل وجيز وتكتفي هذه الكتب بتعريف فن التوقيع والإشارة إلى بعض النماذج وأغفلت الحديث عن نشأته وتطوره وأسباب ازدهاره وأنواعه فاكتفوا بتعريفه وذكر جماعة معدودين من الكُتاب لهذا الفن، كما لم يهتموا بالحديث عن أسلوبه عند المشهورين بهذا الفن.

و وراء هولاء الأعلام والمشهورين في فن التوقيعات، كان الصاحب بن عباد أستاذا ماهرا من أساتذته في القرن الرابع، الذي بلغ فيه مبلغاً عظيماً من الزخرفة والتنميق بحيث يبدو كأنّه من كثرة استعماله البلاغة فيه، سار على منهج ابن العميد وأربى عليه في العناية بألوان البديع والحلية اللفظية لاسيما الجناس والسجع. ويدلّنا على إشرافه الكثير على السجع حينما نقرأ أنّ بديع الزمان الهمذاني عندما ترك بلدته وراح يضرب في البلاد اتصل بالصاحب بن عباد ولزم دار كتبه لكي يتدرّب على أسلوبه في التسجيع والتنميق.

اهمية البحث

التوقيعات المختلفة ذات قيمة حضارية كبيرة، فهي تطلعنا على معلومات وافية حول الألقاب والأخبار وفيها فوائد لغوية كثيرة فهي بمثابة معجم يمكننا أن نستخرج منها التعابير والمصطلحات الفنية آنذاك، وفيها ما يدلّنا على مبلغ رقي الكتابة حيث وصلت بعضها إلى درجة عالية من حيث المستوى البلاغي، كما أنّ البحث حول هذا الأمر إضافة إلى أهميته في اطلاعنا على الأدب الديواني، يساعدنا في البحوث التاريخية حول الشؤون والمشاغل الديوانية والحكومية ومن ثمّ يساعدنا في فهم التاريخ السياسي والاجتماعي عند المسلمين. مما دفعنا أكثر إلى اهتمام برسم موجز لشخصية الصاحب بن عباد وخصائص توقيعاته، وعلى الرغم من انشغاله في الوزارة والسياسة لكنه الاهتمام بهذا الفن الرائع والبديع أكثر بكثير من أي كاتب أخر.

هدف البحث

فنحن حاولنا في هذه المقالة استعراض فن التوقيع وبيان نشأته، وتطوره وميزاته طوال العصور وخاصة في العصر العباسي الذي ظهرت فيه توقيعات الصاحب بن عباد، وقدجاءت بتوقيعات حسنة ومتميزة.

منهج البحث

يغلب على هذا البحث المنهج الوصفي- التحليلي إذ نهتمّ بتعريف حقيقة التوقيع ونشأته وتطوره كما نتناول بالبحث والتحليل توقيعات

الصاحب بن عباد ونعالج أسلوبه وكيفية توقيعاته من جهة الهيأة والأنواع والمضامين الواردة فيها فنستخرج المحسنات البديعية التي جاء بها الصاحب بن عباد متأثّرا ببيئته التي من ميزاتها التصنيع والتصنع.

سابقة البحث

يعدّ كتاب« العقد الفريد» لابن عبدربه وكتابا « خاص الخاص و يتيمة الدهر» للثعالبي أهم مصادر التوقيعات، فهذه الكتب أوردت عددا من التوقيعات، وقد كُتبت بعض المقالات في هذا المجال كمقالة" التوقيعات الأدبية فن إسلامي خالص" لمحمد الشهاوي التي قد نشرت في مجلة الداعي سنة ٢٠١٣للميلاد والباحث قدجاء فيها ببيان نشأة هذا الفن وأنواعه واهميته كما قد ذكر بعض النماذج الرائعة منه، واعتقد بأنّ من أهمّ اسباب ضعف التوقيع هي منظومة التسلسل الإداري، ذلك لأنّ الإدارة الحديثة تحرص على وضوح التوجيه ودقة الشرح أكثر من حرصها على بلاغة الشرح وجمال التعبير. وقدتناولت راحيلة خالد قريشي بالبحث عن التوقيع في مقالها باسم" التوقيعات في النثر الفني في العصور الإسلامية والعباسية" التي قد طبعت في سنة ٢٠١٦ للميلاد وقد جاءت هي أيضا بتعريف هذا الفن وتطوره وأنواعه، مستنتجة بأنّ هذا الفن يؤثر في السياسة والأدب. كما كتب حمدبن ناصر الدخيل مقالا باسم" فن التوقيعات في العصر الإسلامي، والأموي والعباسي" وتحدث هنا عن مصادر التوقيعات وأنواعها وتطورها طوال التاريخ بعد أن جاء بتعريفها. وقد نشرت في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية في العدد الثامن

عشر مقالة لحامد صدقي تحت عنوان" مقارنة بين توقيعات الأئمة الشيعية مع توقيعات الخلفاء والأمراء" وقدعالج الباحث فيها مقارنة بين توقيعات أئمة الشيعة والخلفاء وكشف عن بعض الميزات لذلك الفن عند الأئمة التي منها: تعليم الدعاء وبيان المضامين الفقهية. كما ألّف الشيخ كامل محمد محمد العويضة كتابه «الصاحب بن عباد الوزير الأديب » و جاء بتعريف الصاحب بن عباد من ولادته حتى نهايته ولقد ذكر مؤلفاته التى منها التوقيعات وأورد ثمانية منها في كتابه. وأما نحن في هذا البحث فنجيء بمقدمة عن ماهية التوقيع وكيفيته ثم نذكر الصاحب بن عباد بشكل خاص من تابعي هذا الفن، فنلقي الضوء على أسلوبه فيه ونبين أنواعه ومضامينه عنده.

أسئلة البحث:

ما هو أسلوب توقيعات الصاحب بن عباد بمعناه العام؟

ما هي أبرز المضامين في توقيعات الصاحب بن عباد؟

نشأة التوقيعات و تطورها و أسباب ازدهارها

قد تضاربت آراء العلماء وأصحاب الرأي حول نشأة هذا الفن، فتكاد تجمع البحوث على أنّ هذا الفن الأدبي، لم تعرفه العرب في جاهليتها، بحيث ينسب بعض الباحثين بداية هذا الفن إلى أبي بكر، الخليفة الأوّل[1]، وبعضهم ينسبون صدوره لأول مرة إلى عمر بن الخطاب [2]،كما ينسبه شوقي ضيف إلى ملوك الفرس ويقول في تعريف التوقيع:«والتوقيع

هي عبارة موجزة بليغة، تعوّد ملوك الفرس ووزراؤهم أن يوقّعوا بها على ما يقدّم إليهم من تظلمات الأفراد في الرعية وحاكاهم خلفاء بني العباس ووزراؤهم في هذا الصنيع»[٣].

ويذهب بعض النقاد والمؤرخين إلى أن فن التوقيع ظهر قديما في الأدب الفارسي، ونشأ في الأدب العربي منذ عصر صدر الإسلام ويرُوى أنّ أول توقيع عرف كان لعمر حين كتب إليه سعد بن ابي وقاص يستأذن في بناءٍ، فوقّع له عمر:«ابن ما يكنُّك من الهواجر وأذى المطر»[٤] أو في رواية :«ابن ما يستر من الشمس ويُكِنُ من المطر». [٥]

ولكن مهما تكن الآراء متضاربة، فلاتضرّ بهذا الفن النبيل الّذي شوهدت بدايته في صدر الإسلام واهتمّ به الأمويون وازدهر في العصر العباسي.

ومن أشهر هولاء الذين اشتهروا في كتابة التوقيعات في عصر ازدهاره أي في العصر العباسي: جعفر بن يحيى البرمكي(١٨٩هـ)، والفضل بن سهل(٢٠٣هـ)، وسيف الدولة الحمداني(٣٥٦هـ)، والصاحب بن عباد(٣٨٥هـ)، والمعتمد بن عباد(٤٨٨ هـ)، و ... .

وظلّت التوقيعات هكذا حتى أيام هارون الرشيد حيث كثرت التوقيعات، فأصبحت تناط بوجه عام بالكتّاب.[٦]

وتطوّر مفهومها في العصر العباسي واكتسب معنى أدبياً فاطلقت على تلك الأقوال البليغة الموجزة، فالتوقيعات بشكلها الثاني أصبحت فناً وصنعةً تكتب في الدواوين، حيث وضعت لها القواعد، وعينت لها الأقلام.

وفي العصور الوسطى أضيف إلى التوقيعات دلالة جديدة مع بقاء دلالتها الأدبية السائدة في العصر العباسي وأصبحت تطلق على الأوامر والمراسيم التي يصدرها السلطان لتعيين الملك أو الوزير أو الوالي وقد أورد القلقشندي في صبح الأعشى نماذج كثيرة بعضها امتاز بطوله حتى تجاوز أربع صفحات.(٧). فالتوقيعات بهذا المعنى لاتعدّ توقيعات أدبيّة لافتقادها عنصري البلاغة والإيجاز ويمكننا أن نعدّها من الكتابة الديوانية أو النثر التاريخي.

وفي العصر الحديث أيضا هناك جمع من التوقيعات، كما أطلق عزالدين المناصرة قصائده القصيرة أي ومضاته، توقيعات لاعتقاده أنّ ذلك الشكل الشعري، يشبه التوقيع في توخي الإيجاز واكتناز العبارة الموجزة.(٨)

وأما التوقيع كسائر فنون الأدب وليد المجتمع، إذ من المعروف أن التوقيعات أسهمت في حل كثير من المشكلات والقضايا الاجتماعية في المجتمع، فحاجة الولاة إلى الردود السريعة على المكاتبات وكثرة الرسائل وتنوع شؤون الدولة انتهت إلى ظهور هذا الفن.

كما أنّ انتشار الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الدولة الإسلامية بعد الانتصار على الروم والفرس، وانتشار الفساد، والتظلّم من الولاة في بعض المناطق وتقصير بعض الولاة في فهم أوضاع الناس وبحث مظالمهم كان من أهمّ اسباب ازدهار هذا الفن.

الخصائص الفنية للتوقيعات وميزاتها حتى العصر العباسي

وقد بدأ التوقيع في زمن مبكر في النثر العربي والتوقيع طبع آنذاك بطابع الإيجاز والإقناع، فنظرا لأنّ هذا الفن الأدبي مختص بأولي الأمر وكانت تعرض على رأس الدولة فإنّه من الطبيعي أن تشتمل الكثير من نواحي الحياة السياسية و الإدارية كتعيين الولاة وعزلهم وإدارة شؤون الجيوش فإذا له القيمة السياسية و الاقتصادية والتاريخية الجليلة، لكنّه بقي خالياً من المحسنات الأدبية في أكثره لسبب بسيط وهو أنّ التوقيع لديهم أمر حكومي لاغير، لهذا غابت عنه الصنائع الأدبية.

أجمع القدامى والمحدثون على أنّ التوقيع الذي يمكننا أن نعتبره ذا قيمة أدبية إلى جانب ما له من القيمة السياسية والتاريخية، له شروط منها ما يأتي:

١. الإيجاز: وهو أن تكون ألفاظه قليلة والمعنى غزيرا، وإن خرجت أحيانا التوقيعات في العصر العباسي من إطار الايجاز وصارت مطولةً فيمكننا أن نعدّها من الرسائل الديوانية أو النثر التاريخي وبسبب قلتها لايمكن اعتبارها ميزة شاملة لهذا العصر.

٢. البلاغة:وهي أن يكون التوقيع مناسباً ومقتضيا للحال.

٣. الإقناع: وذلك أن يشتمل التوقيع على وضوح الحجة وقدرة الإقناع وصحة القول بحيث يقنع المخاطب ويقطع عليه عودة المراجعة.

ـ قد تكون عبارات التوقيع إبداعا من ذات الكاتب أو إنشاء فقط، كما قد

تكون اقتباسا من القرآن والأحاديث، أو تضمينا من الأمثال والأشعار.

ـ أيضا قد ذكر شهاب الدين العمري:" قد تستفتح التواقيع بحمد الله، أو بـ أمّا بعد حمد الله، أو بـ " أن أولى ماكان كذا" أو "من حسنت طرايقه و حمدت خلايقه" و.... ولا يقال في آخر التواقيع على اختلافها: "وسبيل كل واقف عليه" ، بل يقال : " فليعتمد ما رسم به منه بعد الخط الشريف أعلاه"[٩].

ـ كما أقبل العرب إلى فن التصنيع والزخرفة، متأثّرين ببيئتهم المترفة واهتموا بالتصنّع، والترادف، والتكرار، والتوازن، والسجع، وتنميق العبارات، وزخرفتها، وتزيينها.

الصاحب بن عباد صاحب التوقيعات

هو ابوالقاسم اسماعيل ابو الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد ابن أدريس الطالقاني ولد في ١٦ من ذي القعدة سنة ٣٢٦ للهجرة في بيت علم وجاه.

قد أخذ اسماعيل ابو الحسن العلم عن أحمد بن فارس، وابن العميد وكان طوال حياته في خدمة ابن العميد، حتى سمي صاحب ابن العميد. ثم صار وزيرا لمؤيد الدولة البويهي في إصبهان. كما يقول شوقي ضيف: «وابن عباد هو الوزير الثاني الذي لمع اسمه في بلاط البويهيين وقد درس على ابيه وأخذ عنه مذهبه الديني والسياسي وأخذ الأدب عن أحمد بن فارس اللغوي المعروف وأكمل دراسته ببغداد. ثم جعله ابن العميد

مربياً لمؤيدالدولة اخي عضدالدولة ولما تقلّد شؤون الدولة بعد اخيه اتخذ الصاحب وزيرا له واستمرّ على وزارته حتى توفي، فوزر من بعده لأخيه فخرالدولة وظلّ في الوزارة حتى وافته المنية عام ٣٨٥هـ وقدقضي في الوزارة نحو ثمانية عشر عاماً»(١٠).

ومما لا ريب فيه أنه لو لم يقلّد شوؤن الوزارة لكان عالماً ممتازاً من علماء عصره. ولكن مع هذا ما شغلت الصاحب تكاليف الوزارة ولامظاهر الإمارة عن الاهتمام بكسب العلوم، فأكبّ على تحصيل العلم والأدب وصار شخيصا في الفصاحة والبلاغة فجلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد. فإنّه «كان أديباً مترسلاً، وشاعراً وعالماً. وهو يتخير ألفاظه الفصيحة ويسوقها في التركيب المتين. ثم هو شديد التكلف في الصناعتين المعنوية واللفظية وكان من العلماء الفصحاء، مولعاً بالسجع، والجناس، والتصوير، وله بعض الرسائل منشورة في عشرين باباً وكل باب يشتمل على عشر رسائل ماعدا البابين السابع عشر والثامن عشر وأولهما في الآداب والمواعظ والثاني فصول قصيرة وتوقيعاته»(١١).

وله عدة من التوقيعات وقّع أكثرها ارتجالاً، وقددلّت على قوّة حافظته، وجودة عقله، وفصاحته، وبلاغته في الفنون الأدبية. ولعل أبرز مظاهر الجمال للصاحب بن عباد في هذا الفن، الإيجاز وقصرالجمل؛ وقد يأتي التوقيع في كلمة واحدة تفي بالغرض، وقد تكون الجملة القصيرة أو الجملة الكبرى مكوّنة من الجملتين أو أكثر، ويكثر من السجع المطبوع. وإذا جاء التوقيع أكثر من جملتين لاتخرج من الصناعات البديعية كما

نـرى بعـض التوقيعـات لمعاصريـه التـي طوّلـت حيـث خرجـت مـن ميـزات التوقيـع، فسـنجد في توقيعـات الصاحـب المطولـة تقسـيما متوازنـاً بـين الجمـل الصغـرى بحيـث تنتهـي كل جملـة بسـجع، علـى أن السـجع ليـس شرطـاً أساسـياً في جمـال التوقيـع.

مصادر توقيعات الصاحب بن عباد

ولقـد ذكـر الثعالبـي في كتـاب «خـاص الخـاص» طائفـة كبـيرة مـن التوقيعـات وجـاء بتوقيعـات الصاحـب بـن عبـاد ضمـن توقيعـات الـوزراء والسـادة الكـبراء التـى كانـت ثلاثـة عـشر توقيعـاً، كـما قـد أشـار في كتابـه الآخر(يتيمـة الدهـر في محاسـن أهـل العـصر) إلـى توقيعاتـه وقـد اختـص في البـاب العـاشر قسـماً في ذكـر الصاحـب بـن عبـاد ونـوادر توقيعاتـه، وهكـذا قـد أورد الكلاعـي الإشـبيلي في«إحـكام صنعـة الـكلام» بعـض التوقيعـات لصاحـب بـن عبـاد كـما ألّـف الشـيخ كامـل محمـد محمـد العويضـة كتابـه «الصاحـب بـن عبـاد الوزيـر الأديـب » ولقـد ذكـر ثمانيـة مـن توقيعاتـه.

أنواع توقيعات الصاحب بن عباد

لا يخلـو التوقيـع في أكثـر الأحيـان مـن أن يكـون إمّـا محلّـى بالآيـات القرانيـة أو محلـى بالحديـث أو بالشـعر أو بالحكمـة الجليلـة. وجـاء الصاحـب الوزيـر الأديـب بأنـواع مـن التوقيعـات. فهـو في حـين يوقّـع بالشـعر ولّـما كان نفسـه شـاعرا فـذّا فقـد نقـل مـراده شـعراً بأفضـل طريـق وأخـرج بعـض توقيعاتـه أشـعارا أنشـدها.

١. الآية القرآنية

والـذي لفـت نظرنـا في البحـث، اهتـمام الصاحـب بـالآي القرآنيـة فهـو كان مولعـاً بالقـرآن وقـد تأثـر بـه في سـلوكه وكتاباتـه كثـيراً، حيـث سـأله ابوحيـان التوحيدي:كيـف تـرى كتابنـا أعنـي القـرآن؟ قـال:"ذاك كلام ليـس فيـه أثـر للصنعـة، ولا علامـة للتكلـف، وهـو كلام مُنْسـكب انسـكاباً، ومعنـاه أقـوم مـن لفظـه، ولفظـه أرشـق مـن وزنـه.... ."[١٢].

وهكـذا يعتقـد بـأنّ الآي القرآنيـة التـي وصلـت إلـى أعلـى درجـات البلاغـة التـي هـي مـن ميـزات التواقيـع هـي أفضـل طريـق في إقنـاع الأشـخاص. ووصلنـا عديـد مـن التوقيعـات القرآنيـة التـي تظهـر أناقـة أفـكاره في اختيـار الآيـة القرآنيـة، ونكتفـي بذكـر اثنـين منهـا:

-«وقـع في رقعـة ابي محمـد الخـازن وكان ذهـب مغاضبـا كتـب إليـه يسـتأذنه في مهـاودة حضرتـه﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ . وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾[١٣].

-«وقـع في رقعـة استحسـنها فصاحـة وبلاغـة ﴿أَفَسِحْرٌ هَـذَا أَمْ أَنتُـمْ لَا تُبْـصِرُونَ﴾[١٤].

٢. الشعر

- وقع في جواب من تقدم له بهدية:

رَوَيتُ فِي السُنَّةِ المَشـــــهورَةِ البَرَكَه اِنَّ الهَدِيَّةَ في الإخوانِ مُشتَرَكَه

(بحـر البسـيط)[١٥]

-«أهدى العميري قاضي قزوين إلى الصاحب كتباً وكتب معها:

العَميري عبدَ كافي الكفاةِ وَمَن اعتَدّ في وُجوهِ القُضاة

خَدَمَ المجَلسَ الرفيعَ بكتبٍ مُفعماتٍ مِن حُسنِها مُترعات

(بحر الخفيف)

فوقّع تحتها:

قد قَبِلنا مِن الجَميعِ كِتاباً وَرَدَدنا لِوَقتِها البَاقيات

لستُ أستَغنِمُ الكثيرَ فَطبعي قولُ خُذْ، ليس مَذهبي قول هاتِ»

(بحر الخفيف)[١٦]

٣. وقديكون التوقيع حكمة صار بعضه مثلا:

-«رفع إليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين فوقع الصاحب تحتها(في حديد بارد) »[١٧] وهذا مثل يقال لمن يضرب في حديد بارد أي يعمل عملاً غير مُجْدٍ.

- «ووقع في رجل عصى له امراً: "العصا لمن عصى"»[١٨].

-وفي قصة مُتَنَصّلٍ من ذنب: "من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه".[١٩]

-«و في رقعة وكيل عزله: "عزلك أحسن حالك وحسبك أوطأ رحليك"[٢٠]

-«وفي رقعة قائد إزاء الحرب:" إرجف فان أجلك لايسبقك ورزقك لا يتأخر عنك". [٢١]

أسلوب توقيعات الصاحب بن عباد

تأتي التواقيع أحيانا في كلمة أوعبارة موجزة قصيرة وتأتي أحيانا على شكل الرسائل، لكننّا نرى أنّ الصاحب قد اختار في كثير من الأحيان التواقيع الموجزة وتكاد تخلو توقيعاته من توقيع وصل إلى الرسائل الطويلة في عدة من الصفحات، ونشاهد أنّ أكثر توقيعاته جاء في ألفاظ قصار ومعان فضفاضة وغزيرة ممّا يسمّى بإيجاز القصر أو بلاغة الإيجاز كأنّه تأثّر بجعفر بن يحيى البرمكي الذي يقول في إيثار الإيجاز :«إن استطعتم أن تجعلوا كتبكم كلها توقيعات فأفعلوا». [٢٢].

للصاحب في هذا الفن بعض الأساليب يمكننا أن نجعلها في هذه الأقسام التي نشير إليها:

الإيجاز:

إنّ الصاحب كان مولعا بالإيجاز وقلما نراه تطوّل في توقيعاته حتى يشتمل بعض الأسطر. ومن أجمل وأوجز هذه التوقيعات يمكننا أن نشير إلى ما حكى ابومنصور عن ابي نصر العتبي حيث قال:«كتب بعض خدم الصاحب إليه رقعة فوقع فيها فلما ردت إليه لم ير فيها توقيعاً. وقد

تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها، فعرضها على علي ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع، وهي ألفٌ واحدةٌ. وكان في الرقعة :"فإن رأى مولانا أن ينعم بذلك فعل"، فأثبت الصاحب أمام فعل ألفاً يعني: أفعل.» (٢٣) ولا شك بأنّ مثل هذا التوقيع يعدّ من التوقيعات التي تدلّ على بلاغة الصاحب بحيث أنّه أستفاد من صنعة الإكتفاء والإيجاز كالمعتاد، بأحسن أشكاله.

الارتجال عند الصاحب:

الارتجال يعني أن يأتي المتكلم بالحديث من دون اعداد سابق وهذه الصفة من أبرز الصفات عند الصاحب بن عباد، فإنّه كان كثير المحفوظ وسريع النكتة، حاضر الجواب، كثير الفكاهة والدعابة و كان ذلك أثراً لثقافته الواسعة، وعلمه المتبحر، وتجاربه الكثيرة، وتوقّد ذهنه، وحضور بديهته. وقد رُويت له في هذا السياق طرائف مهمة ومنها: « أطال شاب عنده المكث ولم يقتد بغيره في المقام، فقال:للفتى، من أين؟ فقال: من قم. قال الصاحب: فإذا قُم». (٢٤)

وأما من توقيعاته المرتجلة ما حكى عنه الثعالبي حيث يكتب: «كان مكي المنشد قد انتاب الصاحب بجرجان وكان قديم الخدمة له فأساء أدبه غير مرة فأمر الصاحب بحبسه فحبس في دار الضرب وهي بجواره بجرجان فاتفق أنّه صعد يوماً سطح داره لحاجة في نفسه وأشرف على دارالضرب فلمّا رآه مكي نادى بأعلى صوته" فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ « فضحك الصاحب وقال»اخْسَئُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ «ثمّ أمر بإطلاقه». (٢٥)

فنرى أنّه إضافة إلى الردّ مرتجلاً، يقابله في ردّه بالآية القرآنية من نفس السورة التي مدحه بها. وأمثال هذه التوقيعات المرتجلة تكاد تكون منفردة عند الصاحب وهذا يرجع إلى إلمامه بالعلوم، وكثرة محفوظاته، وفصاحة لسانه، وجودة عقله، وقوّة حافظته.

وجود عنصر المفاجأة من الأمر والنهي والتهديد:

نرى في بعض توقيعاته عنصر المفاجأة من الأمر والنهي مع التهديد الذي يدلّ على قدرته وهيبته في الأمور بوصفه شخصية سياسية ومنها:

- وقع في شأن مجرم: إحلق نَبَات خديه وأنقش بالسمط حديه ليعتبر الناظر إليه [٢٦].

- رفع إليه علوي قصة بعد قصص أبرم فيها، فوقع: لاتحوجني إلى أن أقول" يا نوح إنّه ليس من أهلك" والسلام"(هود/ ٤٦). [٢٧].

فإنّ الصاحب في كل هذه التواقيع جاء بردّ لايتوقعه المخاطب أو القارئ لتوقيعاته كما لم يتوقع المجرم في المثال الأول أن يغرمه الصاحب بحلق شعر خديه وكان أمرا غريبا لذاك الشخص العلوي أن يردّه الصاحب هكذا.

الاهتمام بالصور البلاغية

فن التوقيعات مثل كل أثر فني شق طريقه طول التاريخ بلغته الفنية

والإيقاعية حيث صار مليئاً بالمحسنات اللفظية والمعنوية وكان الصاحب من المولعين بالمحسنات البلاغية وملأ توقيعاته بأنواع منها حيث يؤكد فروخ على هذا : «كان الصاحب يتخير ألفاظه الفصيحة ويسوقها في التركيب المتين. ثمّ هو شديد التكلّف في الصناعتين المعنوية واللفظية مولع بالسجع»[٢٨].

قد اهتمّ الصاحب بالمحسنات اللفظية أكثر من اهتمامه بالمحسنات المعنوية، فاشتهر بالسير القلمي على خطّ السجع، كأنّه يتعبّده. وأكبر الظن أنّ ما دفعه إلى الاهتمام بالصنائع البديعية هو طبيعة عصره لانّه عاش في العصر الذي كان من ميزاته التصنيع والتصنع، وكان حقاً استاذاً ماهراً من أساتذة هذا الفن في القرن الرابع، بلغ فيه مبلغاً عظيماً من الزخرفة والتنميق فهكذا سار على نهج ابن العميد وأربى عليه في العناية بألوان البديع والحلية اللفظية لاسيما الجناس والسجع. ويدلّنا على إشرافه الكثير على السجع حينما نقرأ أنّ بديع الزمان الهمذاني عندما ترك بلدته وراح يضرب في البلاد اتصل بالصاحب بن عباد ولزم دار كتبه لكي يتدرّب على أسلوبه في التسجيع والتنميق، فيشاهد في توقيعاته جمالاً وروعة موسيقية، فكل كلمة فيها آخذة برقاب الكلمة الأخرى في صفة أدبية متقنة.

-«رفع إليه أن رجلاً غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع، فوقع :"دارنا خان، يدخلها من وفى ومن خان». [٢٩] وفيه إيجازالقصر و من الفنون البديعية: الجناس التام بين خان أول (اسم) وخان الثاني (فعل)، الطباق بين وفي وخان، السجع بين خان وخان.

-«كتب إليه ابو حفص الوراق: لولا الذكرى تنفع المؤمنين وهزّ السيف يغني الملتمس لما ذكرت ذاكراً ولا هززت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح. وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفة فإنّ رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده إن شاء الله تعالى. فوقع في ظهر رقعته : أحسنت يا ابا حفص قولا، وستحسن فعلاً، فبشر جرذان دارك بالخصب، وأمنها من الجدب، والحنطة تأتيك في الأسبوع، ولست عن غيرها من النفقة بممنوع»[٣٠].

فيه من المحسنات: الطباق بين الخصب والجدب، الكناية في فبشر جرذان دارك بالخصب: إقبال الملك عليه، المشاكلة بين أحسنت وستحسن. فإنّ المشاكلة بين الكلمتين قدأثّرت على موسيقى الكلام وزادته حسنا وطلاوة، كما الاتيان بالكناية يحرّك بال القارئ لفهم المعني الحقيقي الذي خفي في الكلام. وأما الطباق فله حضور كثيف لافت في توقيعاته، وقدتبيّن إنّ لاستخدامه مهمات تلبّي التذوق الجمالي، و التأثير النفسي، وليس مجرد حلية لفظية أو تلاعب بالكلمات.

-«كتب ابو شجاع في ذيل تجارب الأمم: شكا أهل أهواز في رسالة إلى الصاحب من تعدّي أفراد فخرالدولة وتظلّمهم إياهم فوقّع الصاحب:يظلمون شهراً وينصفون دهراً»[٣١].

وقد جاء الصاحب في هذا التوقيع أيضا بالبعض من المحسنات ومنها: السجع بين شهراً ودهراً، والإيجاز، والانسجام في سهولة ألفاظه، والإبداع، والمشاكلة، والتوازن بين يظلمون شهرا وينصفون دهراً، والطباق بين يظلم

وينصف. فقضية(الانصاف و الظلم) قضية نلمسها بشدة في التوقيعات، العدل هو أساس الملك والذي يرقى بالدولة وغيابه وحضور نقيضه يعني الظلم الذي يقود الدولة والمجتمع إلى الدمار والصاحب بيّن عواقب الصراع القائم بينهما وأثبت في توقيع جميل أنّ بالظلم يحكم شهرا وبالعدل يحكم دهرا.

٤- «كتب إليه بعض العلوية يخبر بأنه رزق مولوداً، ويسأله أن يسمّيه ويكنّيه فوقع في رقعته: أسعدك الله بالفارس الجديد، والطالع السعيد، فقد والله ملأ العين قرة، والنفس مسرة مستقرة. والاسم علي ليعلي الله ذكره، والكنية ابوالحسن ليحسن الله أمره. فأني أرجو له فضل جده، وسعادة جده، وقدبعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال، وقصدت به مقصد الفأل، رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلاص الذهب الإبريز من نوب الأيام، والسلام»[٣٢]

وفي نص التوقيع هذا نرى أنه يستخدم السجع بين الجديد والسعيد وأيضا بين قرة ومستقرة، الجناس بين علي ويعلى أيضا بين حسن ويحسن، التشبيه وقدشبّه خلوص أيامه من المصائب بخلوص الذهب، الترصيع في الفارس والطابع، الجديد و السعيد، ومراعاة النظير، والانسجام في الألفاظ.

فهكذا جاء الصاحب بكثير من المحسنات اللفظية والمعنوية في توقيعاته مدركا ما لها من التأثيرات على موسيقى الكلام وتحسينه وتهييج المخاطب وسوقه بمتابعة النص بما فيه من الجماليات المعنوية، فعلى

سبيل المثال إنّ القارئ حينما يكشف التشبيه الموجود في الجملة يخلص خلاص الذهب الإبريز من نوب الأيام يعجبه النص من شدة الروعة والجمال ويتضح له مستوى مايدعو الصاحب لذلك الشخص العلوي من السعادة لابنه.

وبهذا لانتعجب عندما نرى الفاخوري يقول :«قيل عن الصاحب بن عباد: « إنه لو رأى سجعة تنحلّ بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة لما هان عليه التخلي عنها».(٣٣)

مضامين توقيعات الصاحب بن عباد

ارتبطت التواقيع ارتباطا وثيقا بالحكام والوزراء وهذا الأمر جعل لها قيمةً أدبية وأعطاها لونا سياسياً لأنّ كثيراً ما كان يوقّع في سؤال حاكم أو وزير أو ردّ للذين كانوا تحت إشرافهم أو جواباً لشخص كان يطلب من الوزراء أو الحكام العدل أو الصلة و... . فغالباً ما كان يحمل التوقيع رأيا صائباً وحكمةً جليلةً أو توجيهاً محكماً فلهذا ملئت بالظواهر الأخلاقية والسياسية. فبهذه الظواهر يمكننا أن ندرك طبيعة شخصية كاتبه في مواجهة مطالب الآخرين، كما يفتح أمامنا الطريق لفهم مدى فراسته، وبذله، ومعاشرته الناس وحتى حبّه لعمارة وطنه وغير ذلك من الأمور الأخلاقية والسياسية.

أما الظواهر التي نراها في توقيعات الصاحب بن عباد فهي إما أخلاقية، وإمّا سياسية، وإمّا دينية.

المضامين الأخلاقية

أ. الجود والسماحة

اشتهر الصاحب بن عباد بالكرم والجود بين العوام والخواص وعطاؤه يشمل كل الناس وان لم يكن يعرفهم وإنّه يعطي لأنّه كريم بذاته ويجد في الهبة والعطاء متعة فألاً ويجد في المنع شؤما. يتذّكر بهمنيار وجود هذه الميزة عنده ويقول:«وصارت صفة الجود والكرم التي هي متممة لشرفه وجلاله وبنية لتحصيل شهرته، مثار إعجاب، وتقدير، واعتزاز من قبل اكثر الكتّاب، فقد أثنوا عليه الثناء الكبير بعد أن اطلعوا على أعماله و... . ويرجّحونه في هذة الصفة على ابن العميد، هذه إضافة إلى أنّ له في عنفوان شبابه طبعا فياضا وكفا واسعا!» [٣٤].

ـ«قال ابو نصر النمري سمعت القاضي ابالحسن عبدالعزيز يقول انصرفت يوما من دار الصاحب و ذلك قبيل العيد فجاءني رسول بعطر الفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان:

يا أيها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه

أهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكأنّما أهدى له أخلاقه»(بحر كامل)[٣٥]

ـ«حكي أن ابا القاسم الزعفراني لما أنشد الصاحب قصيدته التي يقول فيها:

وَحَاشِيةُ الدَّارِيمشُونَ فِي صُنُوفٍ مِنَ الْخَزِّ إلَّا أنَا (بحر المتقارب)

وقّع فيها الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلاً قال له: «إحملني يا أيّها الأمير. فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية، ثم قال: لو علمت أن الله خلق مركوباً غير هذه، لحملناك عليه.» ونحن قدأمرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعةٍ وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه»[٣٦].

ب. العدل في السخط والرضا

من أخلاق الصاحب ومن فضائله الجيدة العدل والاعتدال فيما يرضيه وفيما يسخطه وهذا الخُلق قد أثّر في سلوكه مع من كان تحت إشرافه وهو ظاهر وواضح في توقيعاته.«كتب إليه شخص بأنه قد مات أحد من الخدّام وقد بقي منه أموال كثيرة وليس له إلّا ولد واحد فوقّع الصاحب: أما المال فأنماه الله وأما الطفل فأسعده الله وأما الساعي فلعنه الله»..[٣٧].

ـ«رفع الضرابون من دار الضرب قصة إلى الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالضرابين فوقع الصاحب تحتها (في حديد بارد)»[٣٨]. أي أنّهم أرادوا أن يرفع الصاحب منهم غرامة جعلها بسبب جرم صدر منهم، فقال الصاحب أنتم تجتهدون جهدا ضائعا وتطمعون في أمر لايطمع فيه.

ـ«انتحل أحد المتشاعرين بحضرة الصاحب شعرا لابي الحسن المصيصي

وبلغه ذلك فقال الصاحب أبلغوه عنّي :

سرقت شعري وغيري يضام فيه ويخدع

فسوف أجزيك صفعا يكد رأسا وأخدع

فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصفع/ بحر المجتث

قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الريّ.»(٣٩)

فكما نرى أنّه كان يعامل كل شخص مطابقاً لعمله فكان في حكمه عادلاً لكي يمنع حالة الفوضى. فبذله وكرمه لايمنعه من إقامة العدل فحينما يظلم شخص يعاقبه بما يناسبه.

ج. حسن المعاشرة

ابن عباد من أخلص الناس ودّاً وأصفاهم معشراً، له من لسانه وسلوكه الناعم مدخل إلى كل نفس، وله من سلطانه وسيطرته على العقول قيد لكلّ قلب، تعلق به من عرفه تعلّقاً يقترب من العبادة.

«وله هيبةٌ وجلالةٌ في أمر الوزارة التي لامثيل لها، مع هذا يتضمن نفسه في تعامل الطبقات المختلفة ومصاحبتهم، خاصة العلماء والشعراء والندماء بحسن الأخلاق والمعاملة»(٤٠).

- حدثني ابوسعد نصر بن يعقوب قال: كان الصاحب يقول بالليالي

إلى جلسائه إذا أراد أن يبسطهم ويؤنسهم نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان.[٤١]

- «رفع إليه بعض منهيّ الأخبار أن رجلاً ممن ينطوي على غير الجميل يدخل داره ويسترق السمع، فوقع الصاحب فيها:»دارنا هذه خان، يدخل فيها من وفى ومن خان»[٤٢].

المضامين السياسية

ارتبطت التوقيعات منذ نشأتها بدواوين الخلفاء والوزراء وكانت إحدى الوسائل المباشرة في توجيه السياسة العامة للدولة. فقد تضمّن توقيعات الصاحب بعض المضامين السياسية التي منها:

أ. إلقاء النصائح بالقوّاد

أسهمت توقيعات الصاحب في تزويد القوّاد في مواقع حروبهم بالنصائح والإجراءات اللازمة والمناسبة فإنّه وقّع في رقعة قائدٍ بإزاء حرب:«إزحف فإنّ أجلك لايسبقك ورزقك لايتأخّر عنك»[٤٣].

ب. تدبير ملكه

وزر الصاحب لمؤيد الدولة بن بويه بعد أن قتل ابوالفتح بن العميد

وزيره فدبّر أموره وسدّ ثغوره وكان وزيرا ذا دراية منقطع النظير.

«استئصل الصاحب البدائع السيئة والرسوم الجائرة وأيد الوظائف والسنن الجارية للعلماء والفقهاء والقشور الأخرى وأنجزها دون تحويل ونقص ورفع الحاجات والضروريات لمواطن كل البلد بلا تمهل وبلاحاجة إلى شفيع أو رسول»(٤٤).

-«كتب إليه بعض العمّال رقعة في التماس شغل وفيها إن رأى مولانا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله. فوقّع :من كتب إشغالي لايصلح لأشغالي»(٤٥)

وهكذا كان مدبّرا في الملك ويهمّه أن يختار القوّاد الشجعان بسبب ما عليهم من الوظائف الخطيرة في الحروب وأن يستخدم لأشغاله بعض الموظفين الذين سيطر عليهم العلم والأدب، فإنهم من أهمّ أسباب رقي المجتمع، فكثيرا ما شغل الصاحبَ حبُّ العلم والتعليم واهتمامه بالثقافات والعلوم المختلفةكالنحو، والكلام، واللغة، والحديث عن تدبير الملك والسياسة قبالة الأحداث التي وقعت في عصره.

المضامين الدينية

وأمّا حبّ اهل البيت عليهم السلام، والعلويين، والفاطميين فإنه يموج في وجدان الصاحب وقد مال إليهم ميلاً منقطع النظير ومن أهمّ الأخبار التي تدلّ على خلوصه في حبّه لهم ماجاء بأنّه زوّج بنته بابي الحسن علي بن الحسين الهمداني لكي يقرب منهم (٤٦).

- فإنّه ينشر حبّ أهل البيت عليهم السلام في توقيعاته المرسلة لمحبي أهل البيت عليهم السلام حيث يغتنم كل فرصة و في توقيع يختار إسم علي و كنية أبي الحسن لمولود جديد لأحد العلويين عندما «يسأله أن يسمّيه ويكنّيه فوقع في رقعته: أسعدك الله بالفارس الجديد، والطالع السعيد، فقد والله ملأ العين قرة، والنفس مسرة مستقرة. والاسم علي ليعلي الله ذكره، والكنية ابوالحسن ليحسن الله أمره. فإني أرجو له فضل جده، وسعادة جده، وقد بعثت لتعويذه ديناراً من مائة مثقال، وقصدت به مقصد الفأل، رجاء أن يعيش مائة عام، ويخلص خلاص الذهب الإبريز من نوب الأيام، والسّلام»(٤٧).

النتيجة

أول ما يلاحظ في أسلوب الصاحب في توقيعاته أنه يمتاز بعباراته السلسة والعذبة فهو في لفظه أكثر صفاء وأكثر تنغيماً من معاصريه ومما سبقوه من كتّاب التوقيعات، حيث جمع فيها بين حسن الصياغة وخطر المضمون من ناحية، وفضل صاحبه وسموّ ما يدعو إليه من ناحية أخرى. فإنّه من البارعين في فن التوقيع في القرن الرابع، ويتخذ في هذا الفن جميع المفاتيح الموسيقية، من جهة بقصر سجعاته، -فإن طالت- عادل بين ألفاظها معادلات تخرج بها من شذوذ الطول إلى ما يشبه القصر، ثم هو من جهة أخرى يعنى بألوان البديع يحلّي بها جيد أساليبه، وقد كان يهتمّ في كتاباته وخاصة في توقيعاته بجانب اللفظ أكثر من جانب المعنى وهذا الأمر يرجع إلى طبيعة عصره لأنّه عاش في عصر يموج بمذهب التصنيع والتصنع، كما له عناية خاصة بلوني الطباق والجناس، ولعل ميله إلى الجناس هو الذي جعله يكثر فى رُقع توقيعاته من الجناس الناقص. وقد كان بهذا التصنيع وما يندمج فيه من وشي السجع و الترصيع الذي استعمل في رسائله وكلامه خاصة في توقيعاته، يأخذ مكانته في عصره.

مال الصاحب بن عباد إلى التوقيعات الموجزة، خلاف ما شاعت في عصره من الاتيان بالتواقيع المطولة كما جاء القلقشندي في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشاء بكثير منها كتوقيعات أمين الملك حول تدبير الممالك الشامية، وهو لو يأتي بحرف واحد في توقيعه يفي بالغرض. وإن

كنا أحيانا نرى بعض التوقيعات الطويلة عنده لكنّه قداختصر فيها حيث لاتتجاوز تلك التوقيعات أكثر من بضع سطور.

فابن عباد قدجاء بأنواع هذا الفن فهو إمّا وقع بأشعاره التي أنشدها بنفسه أو بالآية القرآنية وإما جاء بالحكم الجليلة من عنده ما ملأ توقيعاته بالمضامين الأخلاقية والسياسية والدينية وفاتت ظاهرة الفخر في توقيعاته.

الهوامش

١ . تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهليّة ، ١٤١٣هـ، ص ٣٩٨

٢ . أدب السياسة في العصر الأموي ، ١٣٨٤ه، ص٤١٧

٣ . تاريخ الأدب العربي ، ١١١٩هـ.ش،العصر العباسي الأول، ص ٤٨٩

٤ . الآداب العربية في العصر العباسي ، ١٩٩٢م،ص ٣٢٠-٣٢١).

٥ . العقد الفريد ، ١٩٦٥ ، ج ٤، ص ٢٠٦-٢٠٥

٦ . الوزراء والكتاب ، ١٩٣٨م، ص ٢١١-٢١٠

٧ . صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٩٢_٤٦٧، ج١٢ص٣٦_٤٨٢ ،ج١٣ص١٣_٤٦

٨ . ومضة الشعرية وسماتها ، ١٣٨٩ :٢٥

٩. التعريف بالمصطلح الشريف ، ١٣١٢ه، ص ٨٨

١٠. العصر العباسي الأول ، ١١١٩هـ.ق،الفن و مذاهبه،ص ٢١٢

١١ . تاريخ الأدب العربي ، ٢٠٠٦م،ص ٥٦٢

١٢ . الصاحب بن عباد الوزير الأديب ،١٩٩٤م، ص٥٦

١٣ . هدية العباد في الصاحب بن عباد ، ١٣٨٥هـ.ش، ص٢٢٥

١٤ . الصاحب بن عباد الوزير الأديب ، ١٩٩٤م، ص١٣٥

١٥ . يتيمة الدهر ، ١٩٨٣، ص ٢٣٠

١٦. المصدر نفسه ، ص ٢٣١

١٧ . الصاحب بن عباد الوزير الأديب ،١٩٩٤م،ص١٣٦

١٨ . المصدر نفسه ، ص١٣٦

١٩ . المصدر نفسه ، ص٩٣

٢٠ . المصدر نفسه ، ص٩٤

٢١ . المصدر نفسه ، ص٩٤

٢٢ . البيان والتبيين ، ١٣٨٠ه، ج١، ص ١١٥

٢٣. أحكام صنعة الكلام ، ١٩٨٥م، ص١٦١

٢٤ . الصاحب بن عباد الوزير الأديب ، ١٩٩٤م، ص٩٠

٢٥ . يتيمة الدهر ،١٩٨٣م،ص٢٣٥

٢٦ . خاص الخاص ، ١٩٨٤م، ص٩٣

٢٧ . المصدر نفسه ، ص٩٣

٢٨ . تاريخ الادب العربي ، ٢٠٠٦م، ص ٥٦٢

٢٩ . خاص الخاص ،١٩٨٤م، ص٩٣

٣٠ . المصدر نفسه ص٩٤

٣١ . صاحب بن عباد ، ١٣٤٤هـ.ش، ص٢٢

٣٢ . هدية العباد في الصاحب بن عباد ، ١٣٨٥هـ.ش، ص٢٢٠

٣٣ . الجامع في تاريخ الادب العربي ،١٣٨٥هـ.ش، ص٦٢٣

٣٤ . صاحب بن عباد ، ١٣٤٤ش،ص٧١

٣٥. يتيمة الدهر ، ١٩٨٣، ج٣، ص: ٢٣٦

٣٦ . صاحب بن عباد ، ١٣٤٤ ش ، ص ١٦٦

٣٧ . المصدر نفسه ، ص٢٢١

٣٨ . الصاحب بن عباد الوزير الأديب ،١٩٩٤م، ص١٣٦

٣٩ . يتيمة الدهر ، ١٩٨٣، ج٣: ص ٢٣٤

٤٠ . صاحب بن عباد ، ١٣٤٤هـ.ش، ص٧٢

٤١ . يتيمة الدهر ، ١٩٨٣، ج ٣: ٢٣٣

٤٢ . الصاحب بن عباد الوزير الأديب ، ١٩٩٤م، ص١٣٦

٤٣. خاص الخاص،١٩٨٤م،ص٩٣

٤٤ . صاحب بن عباد ، ١٣٤٤هـ.ش، ص٦٧

٤٥ . خاص الخاص ، ١٩٨٤م،ص٩٢

٤٦ . صاحب بن عباد ، ١٣٤٤هـ.ش، ص٩٩

٤٧ . هدية العباد في الصاحب بن عباد ، ١٣٨٥ هـ.ش، ٢٢٠

المصادر:

أ. المصادر العربية:

١. ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون(تحقيق علي عبدالواحد الوافي)،ط٢، القاهرة: دار النهضة. (١٩٨١م).

٢. ابن عبد ربه. العقد الفريد (تحقيق أحمد أمين). (ج٣و٤). (ط٢). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٦٥م).

٤. الإشبيلي، أبوالقاسم. أحكام صنعة الكلام (تحقيق محمد رضوان الداية). (ط٢). بيروت: عالم الكتب. (١٩٨٥م).

٥. البطليوسي، أبومحمد عبدالله. الإقتضاب في شرح أدب الكتّاب(تحقيق الأستاذ مصطفى السقا). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (١٩٨١م).

٦. الثعالبي، أبومنصور. يتيمة الدهر، (ج٣) ،(ط١) ، دار الكتب العلمية. (١٩٨٣م).

٧. ---------.خاص الخاص (تحقيق صادق النقوي). (ط ١). الهند: مجلس دايرة المعارف العثمانية. (١٩٨٤م).

٨. الجاحظ، أبوعثمان. البيان والتبيين (تحقيق عبدالسلام محمدهارون). (ط ٢). مصر: مكتبة الخانجي. (١٣٨٠ه).

٩. الجرجاني، عبدالقاهر. دلائل الإعجاز (تحقيق محمود شاكر). القاهرة: مكتبة الخانجي. (١٤٠٤ هـ.ق).

١٠. الجهشياري. الوزراء والكتاب. مصر: مطبعة مصطفى البابي. (١٩٣٨م).

١١. حسيني عايشة. الكتابة الفنية. بيروت: موسسة الرسالة. (١٩٧٨م).

١٢. الحوفي، أحمد محمد. أدب السياسة في العصر الأموي.(ط٢). القاهرة: دار النهضة. (١٣٨٤هـ).

١٣. الخفاجي، محمد عبدالمنعم. الآداب العربية في العصر العباسي، بيروت: دار الجيل. (١٩٩٢م).

١٤. الدروبي، محمد محمود. الرسائل

الفنيـة في العـصر العباسـى حتـى نهايـة القـرن الثالـث الهجـرى. (ط١). دمشـق: دارالفكـر. (١٤٢٠هـ).

١٥. شـلق، عـلي. مراحـل التطـور النثـر العـربي في نماذجـه. بـيروت: دارالعلـم للملايـين. (١٩٩٤م).

١٦. ضيـف، شـوقي. تاريـخ الأدب العـربي. (ط٦). القاهـرة: دارالمعـارف. (١٩٩٥م).

١٧. العـصر العبـاسي الأول. (ط٨). القاهـرة: دارالمعـارف. (١١١٩هـ.ق).

١٨ الفـن ومذاهبـه.(ط١١). القاهـرة: دارالمعـارف. (١١١٩هـ.ق).

١٩. العمـري، القاضـى ابـن فضـل الله. التعريـف بالمصطلـح الشريف.مـصر: مطبعـة العاصمـة. (١٣١٢هـ).

٢٠. عويضة، محمد كامل. الصاحب بن عباد الوزير الأديب. بيروت: دارالكتب للعلمية. (١٩٩٤م).

٢١. الفاخـوري، حنـا. الجامـع في تاريـخ الادب العـربي. تهـران: منشـورات ذوي القـربي. (١٣٨٥هـ.ش).

٢٢. فـروخ، عمـر. تاريـخ الادب العـربي. (ط٧). بـيروت: دارالعلـم للملايـين. (٢٠٠٦م).

٢٣. القلقشـندي، ابوالعبـاس. صبـح الاعشـى في صناعـة الانشـاء. (ج ١١). مـصر: المؤسسـة المصريـة للتاليـف والترجمـة والطباعـة والنـشر. (١٩٨٧م).

٢٤. كيـاني؛ حسـين، ميرقـادرى؛ فضـل الله. ومضـة الشـعرية وسـماتها. مجلـة اللغـة العربيـة وآدابهـا، العـدد ٩، عـراق: جامعـة كوفـة. (١٣٨٩).

٢٥. المقـداد، محمـود. تاريـخ الترسـل النثـري عنـد العـرب في الجاهليّـة. (ط١). دمشـق: دارالفكـر. (١٩٩٣م).

٢٦. الموسـى، أنـور عبدالحميـد. علـم الاجتـماع الأدبىّ.(ط١).بـيروت: دارالنهضـة العربية.(١٤٣٢هـ).

٢٧. الهاشـمي، أحمـد. جواهـر البلاغـة في

المعاني والبيان والبديع. (ط٤). تهران: الهام. (١٣٨٦هـ.ش).

٢٨.بيانلو، صفر. فن التوقيعات في الأدب العربى"منذ صدر الإسلام إلى نهاية العصرين المملوكي والعثماني،جامعة "تربيت معلم"،(١٣٨٥هـ.ش).

ب. المصادر الفارسية:

٢٩. أديب اصفهاني، عباس. هدية العباد في الصاحب بن عباد (تحقيق نصر الله شاملي و علي بناييان اصفهاني). اصفهان: سازمان فرهنگي تفريحي اصفهان. (١٣٨٥هـ.ش).

٣٠. بهمنيار، احمد. صاحب بن عباد. تهران: دانشگاه تهران. (١٣٤٤هـ.ش).